يقول الشيخ لكم وما قال الشيخ فالمريد يطلب القرب اصبح يوماً او يومين
او ساعة الا يراه من جنس رتبة ذلك المريد وسوء ادبه ولو انه زاد
عنده ادباً تبادر الى اخذه العهد عليه ولم يحتج للشيخ ان يقول
في ساعة لان ذلك يقطع نور عزم المريد وكان سيدي علي بن وفا رحمه الله
يقول يجب على المريد ان يلقي حيلته واسبابه وكل ما اعتمد عليه ومعولاته
حتى لا يبقى له اعتماد على علم ولا عمل دونه ولا اعتماده بعد الله الاعلى
فضل شيخه ولا وصول اليه الا بواسطته كل ذلك ليتيسر به الاستاذ
الى حضرة ربه في حال محو نفسه ليانجح في مقامات تخلي العبد والوفا
فان محي الحق تعلى وبقيا لا تزلزله الزلازل وان اشتدت وكان يقول
كثرة ملازمة الشيخ للمريد افضل من سفر المريد الى مكة لان الاستاذ بيت
المريد الى معرفة رب البيت الذي هو اعظم من البيت وكيف للمريد يترك تعظيم
بيت وضعه الحق تعلى لمعرفته واسراره ويشتغل ببيت وضعه الحق
تعلى للناس وان نظرة الاستاذ في نظرة الحق جل وعلا التي احتوت على
جملة اسرار ارواح العرفين لانه وارث علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن شانه الا يأتي حضرة استاذه فكان الا بالطهارة ولو تكرر اتيانه
في كل يوم الف مرة وقد كان سيدي علي بن وفا رحمه الله يقول ما جاء مريد
الى حضرة استاذه بالطهارة الا كان من اهله وجاز للشيخ الا يقف
الاشارة عنه وان جاء بغير الطهارة كان بالعكس وكان يقول اذا اعتقدت
في استاذك انه مطلع على جميع احوالك فقد عرضنا عليه حقيقتك

بعوانه

فبوآنها فيه واما يتركك واما يستغفرك فيا سعود من كان له استاذ
ايا كان ان تعيش حال استاذك على ما لك فتهلك ولا تشوش الشيخ في امر
الله من قرب حاكشف له شي من امر الدنيا والاخرة وان يبكي ويتوجع في
لامر اتباعه حتى يفتروا به في ذلك وربما بكى وتضرع الى الله تعلى
ليشفع فيهم حتى لا يعاجلهم الحق تعلى بالعذاب لاجل اصرارهم بالذنوب
فتكون شفاعته فيهم وكان يقول من وجد الشيخ في نفسه ضيق
وحرج وجد نفسه ناوله مما يلوله به وينتقل عنه فليفعل وجوبا ان
لم يتصل الى مقام الرضى وانشراح الصدر وليسأل الله تعلى كشف
الحجاب حتى يطلعه الحق تعلى على نصيحة شيخه له من حصول الخير في الدنيا
والاخرة فانه لو كشف حجابه له لذهب عنه الحرج جملة وبادر هو الى ذلك
الامر وتامل يا اخي ان لو امرك انسان بحفر بير عالية لا يستوعب منه الماء كيف
يثقل عليك ذلك فاذا اخبرك من تثق له ان تحت ذلك التراب كنز
ليس من ذهب دونه مانع كيف يخف عليك الحفر ونقل التراب ولو مكثت
في ذلك شهرا او اكثر من ذلك فما يامرك به استاذك لا يخلو افعله من فائدة
وان كنت عليك الاعمال خوفا عليك ان تعمل لاجل غرض فيحبط عملك لانه واراد
منك ان تعمل لله عز وجل امتثالا لامره والله اعلم ومن شانه ان لا يجرح
نفسه بمعارفة استاذه اذا صار عمله فتجلى فيه بوبيقة بل يلازمه
ابدا فلعل استاذه فاذا كان شانه ذلك مع انه قد صار كانه هو فكيف
بمعارفه ومعو تولد منه بتعليمه المعلومات فهو كالطفل الذي رضع

Copyright © King Saud University